منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

المجلس التنفيذي
الدورة السادسة والسبعون بعد المائة

176 EX/10

١٧٦م ت/١٠

باريس، ٢٠٠٧/٣/٩
الأصل: انجليزي

البند ١٠ من جدول الأعمال المؤقت

اقتراح المدير العام بشأن التوجهات الاستراتيجية الجديدة لبرنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو

الملخص

يطلع المدير العام المجلس التنفيذي على النهج الاستراتيجي الجديد لبرنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو، الذي يرمي إلى جعل هذا البرنامج أكثر توافقاً مع أولويات اليونسكو وإلى تعزيز التعاون الدولي في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، ولا سيّما على أساس التعاون بين بلدان الجنوب.

القرار المقترح: الفقرة ٢٠.

الخلفية

١ – جرى استهلال برنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو في عام ١٩٩١ بناءً على القرار الصادر عن المؤتمر العام في دورته السادسة والعشرين (القرار ٢٦م/١,١، الفقرة جـ). وقد استُحدث هذا البرنامج استجابة للحاجة الملحّة إلى تدارك تدهور مستوى مؤسسات التعليم العالي في البلدان النامية، ولا سيّما في أقل البلدان نمواً. وتمثّلت أهداف البرنامج فيما يلي: تعزيز التعاون بين الجامعات عن طريق إيجاد وسيلة مبتكرة للتعاون الأكاديمي الإقليمي والدولي؛ وتيسير نقل وتبادل وتشاطر المعارف بين المؤسسات على الصعيد العالمي وبالتالي سد الفجوة المعرفية؛ وتشجيع التضامن الأكاديمي؛ وتقديم المساعدة اللازمة لإنشاء مراكز امتياز في البلدان النامية؛ والحد من ظاهرة هجرة الكفاءات.

٢ – ونظراً للإقبال الشديد للدول الأعضاء ومؤسسات التعليم العالي أخذت الطلبات والمشروعات تتدفق بسرعة. ويضم المشروع حالياً، أي بعد مرور خمسة عشر عاماً على استهلاله، ٦٦١[١] كرسياً جامعياً وشبكة مشتركة بين الجامعات في تشكيلة واسعة من التخصصات والمجالات (الملحق ١).

٣ – وخلال هذه الفترة استحدث البرنامج مجموعة متنوعة من الأنشطة الناجحة التي تُعدّ اليوم مصدر إلهام لدى تحديد وجهته في المستقبل. ومن الأمثلة البارزة في هذا الصدد الشبكة الدولية لكراسي اليونسكو الجامعية في مجال الاتصال، التي تضم ٢٥ كرسياً جامعياً لليونسكو وما يزيد على ٢٠٠ عضو منتسب من المتخصصين في هذا المجال وتركّز على "رصد الفجوة الرقمية". ومن الأمثلة الأخرى شبكة توأمة الجامعات المعنية بالحوار بين الأديان من أجل التفاهم بين الثقافات، التي تضم ١٥ كرسياً جامعياً لليونسكو وتسعى من خلال أنشطتها إلى تعزيز التفاهم بين الجماعات الثقافية والدينية الكبرى. وتُعتبر كراسي اليونسكو – كوستو الجامعية للتكنولوجيا الإيكولوجية الذي ترعاه جمعية كوستو أحد الأمثلة الأخرى الناجحة، إذ تضم ما يزيد على ١٥ كرسياً جامعياً لليونسكو. وتضم مشروعات الكراسي الجامعية الأخرى كرسي اليونسكو الجامعي في مجال التعاون بين بلدان الجنوب من أجل تحقيق التنمية المستدامة في جامعة بارا الاتحادية في البرازيل، الذي يتعاون مع بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي والمناطق الأخرى في مجال العلوم؛ وكذلك الشبكة العالمية للتجديد في مجال التعليم العالي، التي تعمل على تعزيز التعاون والتبادل بين مختلف الكراسي الجامعية لليونسكو في مجال التعليم العالي في مناطق مختلفة من العالم.

٤ – وقد جرى استعراض برنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو في عدد من المؤتمرات والاجتماعات التي تضم على سبيل المثال المؤتمر العالمي للتعليم العالي الذي دعت إليه اليونسكو في عام ١٩٩٨، والمنتدى العالمي لبرنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو الذي دعا إليه قسم التعليم العالي في عام ٢٠٠٢، كما خضع البرنامج مؤخراً لعمليات تقييم داخلية وخارجية[٢].

٥ – وخلصت عمليات الاستعراض المذكورة، بصورة عامة، إلى أن البرنامج قد حقق الكثير من الإنجازات، وأنه ما زال يشكّل محور عمل رئيسي في مجال التعليم العالي، وأنه يحظى بتأييد الدول الأعضاء ومؤسسات التعليم العالي. ولكنها أشارت في الوقت ذاته إلى عدد من أوجه القصور والتحديات

(١) مجموع عدد المشروعات التي أُنشئت حتى ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧.

(٢) أجرى قسم التعليم العالي تقييماً داخلياً شاملاً للبرنامج في عام ٢٠٠٥، وأجرى قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية تقييماً خارجياً للبرنامج في عام ٢٠٠٦، كما قام باستعراضه قطاع العلوم الطبيعية.

التي تتطلب المعالجة، ومن بينها اختلال التوازن الجغرافي لصالح بلدان الشمال (الملحق ٢)؛ وتوقف نشاط بعض الكراسي الجامعية بعد سنوات قليلة من إنشائها؛ وغياب التفاعل النشيط بين عدد كبير من الكراسي الجامعية؛ و"تضخم" عدد الكراسي الجامعية التي أُنشئت مؤخراً مع عدم وجود متابعة كافية للكراسي الجامعية القائمة بالفعل ونقص الربط الشبكي بينها؛ ومشكلة مدى استدامة المشروعات، وخاصة من حيث الموارد المالية المتاحة؛ والحاجة إلى زيادة تواؤم الكراسي الجامعية مع أولويات اليونسكو. وخرجت جميع أنشطة الاستعراض والتقييم بتوصيات تدعو إلى الارتقاء بتخطيط وتنفيذ برنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو.

٦ – واستناداً إلى هذه النتائج، وإلى عمليات التشاور التي أُجريت مع مختلف اللجان الوطنية وشاغلي الكراسي الجامعية وجهات التنسيق المعنية في قطاعات برنامج اليونسكو، وكذلك إلى التوصيات الصادرة عن مختلف المؤتمرات والاجتماعات، قامت اللجنة المشتركة بين القطاعات والمعنية ببرنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو، خلال الاجتماع الذي عقدته في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، باستعراض ومناقشة *التوجهات الاستراتيجية الجديدة لبرنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو*.

٧ – ويمكن إجمال النتائج المنشودة من استهلال وتنفيذ الاستراتيجية الجديدة على النحو التالي:

- جعل برنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو أكثر توافقاً مع الأهداف العامة والأولويات القطاعية للمنظمة المحددة في مشروعي الوثيقتين ٣٤م/٤ و ٣٤م/٥؛
- قيام تفاعل نشيط وفعّال مع الكراسي والشبكات الجامعية لليونسكو؛
- تعزيز التعاون الثلاثي بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب وفيما بين بلدان الجنوب عن طريق تنظيم أنشطة مشتركة، ونقل المعارف وتبادلها؛
- تحسين إدارة البرامج المشتركة بين القطاعات، المقترحة في مشروعي الوثيقتين ٣٤م/٤ و ٣٤م/٥، والمشاركة فيها.

النهج الاستراتيجي المقترح

٨ – بناءً على ما تقدم، واستناداً إلى أسلوب البرمجة الاستراتيجية المبسطة والقائمة على النتائج الذي أوصت عملية إصلاح قطاع التربية باتباعه، سيعتمد هذا النهج الاستراتيجي الجديد ثلاثة توجهات:

١ – إنشاء جيل جديد من الكراسي الجامعية تتوافق مع أهداف وأولويات برنامج اليونسكو؛

٢ – التجميع المنظم للكراسي الجامعية في شبكات (الربط الشبكي بين الكراسي الجامعية) واستحداث شبكات نشيطة (الربط الشبكي بين الشبكات)؛

٣ – التحول من مراكز امتياز إلى أقطاب امتياز في إطار الآلية الدينامية للتعاون بين بلدان الجنوب.

إنشاء جيل جديد من الكراسي الجامعية تتوافق مع أولويات اليونسكو

٩ – تفيد التقديرات بأن الكراسي الجامعية والشبكات القائمة، التي يبلغ عددها ٦٦١ كرسياً وشبكة، لا تضم سوى ٤٥٠ كرسياً وشبكة تمارس نشاطها في الوقت الحاضر، وأن ثلثي هذه الكراسي فقط هي التي تعنى فعلاً بمجالات ذات أولوية بالنسبة لليونسكو أو للأمم المتحدة.

١٠– ونظراً لهذا الوضع، يجب أن يتوخى النهج الإستراتيجي اتخاذ التدابير التصحيحية التالية: (١) إنشاء جيل جديد من الكراسي الجامعية التي تتوافر فيها شروط الاستدامة وتتوافق مع أهداف وأولويات برنامج اليونسكو المحددة في مشروعي الوثيقتين ٣٤م/٤ و ٣٤م/٥؛ (٢) إلغاء الكراسي الجامعية غير النشيطة[٣]. ويجب على قطاعات البرنامج والمكاتب الميدانية والمعاهد والمراكز في كلتا الحالتين أن تتعاون مع الوحدة المعنية بتنسيق البرنامج (وهي قسم التعليم العالي في قطاع التربية)، وأن تتشاور بشكل منتظم مع اللجان الوطنية المعنية.

١١– وفضلاً عن الوظائف المنوطة عادة بالكراسي الجامعية والتي تشمل التدريس والتدريب والبحث وخدمة المجتمع، فإن الجيل الجديد من الكراسي والشبكات الجامعية لليونسكو يجب أن يستوفي المعايير الجديدة التالية: (أ) الاختصاص بأحد مجالات البرنامجي ذات الأولوية؛ و(ب) سهولة الاندماج في الشبكات القائمة أو إمكانية تجميعها بشكل منهجي ضمن المجالات ذات الأولوية؛ و(جـ) تقديم دليل ملموس يثبت توافر مقومات الاستدامة؛ و(د) تغطية البعد المتعلق بالتعاون بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب و/أو فيما بين بلدان الجنوب.

١٢– وسيساعد اعتماد هذا النهج الاستراتيجي وهذه المعايير في تعزيز التفاعل بين اليونسكو والكراسي والشبكات بتيسير مشاركتها في إعداد وتنفيذ وتقييم برامج اليونسكو وأنشطتها، بالإضافة إلى اضطلاعها بدورها كمراكز فكرية وكحلقات وصل بين البحث العلمي والمجتمع المدني وبين البحث العلمي وصنع السياسات.

١٣– وسيساهم هذا النهج على إبطاء النمو في عدد الكراسي الجامعية الجديدة مما يتيح الارتقاء بالبرنامج تدريجياً وتيسير إدارة هذه العملية، مع التركيز على الجودة بدلاً من الكم[٤]، ولا سيما فيما يتعلق بجدوى المشروعات ومتابعتها ورصدها وتأثيرها.

التجميع المنظم للكراسي الجامعية في شبكات

١٤– الهدف من اتباع هذا النهج هو تجميع عدد من الكراسي القائمة، التي تعمل في ميادين أو تخصصات أو مجالات ذات أولوية متشابهة، في شبكات تضمها، بغية تعزيز التعاون بين الجامعات على الصعيدين الأقاليمي والدولي لصالح البلدان النامية. فقد ثبت أن كراسي اليونسكو الجامعية التي تعمل في معزل عن غيرها تعوزها الفعالية ويتضاءل تأثيرها على التنمية الاقتصادية والبشرية على الصعيد الوطني ولا تختلف في الواقع عن أي كرسي جامعي عادي في أي جامعة.

---

(٣) سيجري ذلك وفقاً لتوصيات المقيّمين الخارجيين الواردة في الوثيقة ١٦١م ت/٤٢، ولقرار المجلس التنفيذي الذي تلاها ١٦١م ت/٩،١ بشأن إلغاء الكراسي الجامعية غير النشيطة.

(٤) تم إنشاء ٣٣ مشروعاً خلال عام ٢٠٠٥، وتضاعف هذا العدد في عام ٢٠٠٦.

١٥- وتجميع الكراسي سيؤدي بالتدريج إلى إقامة شبكات جامعة للتخصصات تؤدي وظائفها على نحو أفضل وتتسم بمزيد من النشاط بما يجعلها تسهم في الأنشطة المشتركة بين قطاعات المنظمة، وهي الأنشطة التي تشكل محور الاستراتيجية المتوسطة الأجل للمنظمة. وستتيح أيضاً هذه الشبكات تحقيق الاتصال وتبادل المعلومات على نحو أفضل؛ وتيسر تبادل الجامعيين والباحثين والطلاب وحراكهم من خلال مبادرة "جامعيون بلا حدود"؛ وتسهم في تطوير مشروعات الحوار بين المناطق كمشروع "حوار جامعات آسيا وافريقيا بشأن التعليم الأساسي" الذي تشارك في تمويله أموال الودائع اليابانية.

التحول من مراكز امتياز إلى أقطاب امتياز

١٦- كان التصور الأول لكراسي اليونسكو الجامعية ولا سيما تلك التي تنشأ في البلدان النامية، أنها ستتطور تدريجياً لتصبح مراكز امتياز للتدريب والبحث المتقدم في المجالات الرئيسية للتنمية المستدامة. غير أن التجربة تبين أن قيوداً شتى (مالية وبشرية) لم تمكن إلا القليل منها من السير بحزم في هذا الاتجاه. والواقع أن المؤسسات في معظم البلدان النامية لا تمتلك الوسائل ولا القدرة على تكوين الكتلة الحرجة اللازمة لتنفيذ أنشطة البحث والتدريب المتقدمة. ولذا فإن توزيع المهام على الصعيد الوطني، الذي يرتكز على التعاون الإقليمي ويحظى بدعم دولي قوي، يمثل لهذه المؤسسات ضرورة وفرصة تتيحان لها أن تتقدم. وبرنامج توأمة الجامعات/كراسي اليونسكو الجامعية يشكل وسيلة مثلى لتحقيق هذا الهدف، كما وأن بناء الشراكات بين المراكز القائمة، على محور الشمال والجنوب ومحور الجنوب والجنوب، ولا سيما على المستوى دون الإقليمي، يشكل عنصراً جوهرياً في هذا الصدد. لذلك ينبغي أن تشكل عملية *التحول من مراكز إلى أقطاب امتياز* أحد المحاور الرئيسية لتوجه البرنامج في المستقبل.

١٧- وسيجري السعي في هذا الصدد إلى توجيه عملية إنشاء أقطاب الامتياز، ولا سيما بين كل مجموعة من البلدان النامية في رقعة جغرافية محددة، صوب تحقيق التآزر بين الجامعات ومؤسسات التعليم العالي ومراكز التدريب وغيرها من المؤسسات ومراكز البحث العامة والخاصة، من أجل تنفيذ مشروعات مشتركة تجديدية. وستستند هذه الشراكات إلى موضوعات أو مجالات معينة تندرج في مجالات اليونسكو ذات الأولوية. وسيجري السهر على توفير الكتلة الحرجة من القدرات اللازمة لتأمين الجودة. ومن المتوقع أن تصبح هذه الأقطاب في النهاية وسيلة ناجعة لعكس تيار هجرة الكفاءات من البلدان النامية.

١٨- وستضطلع اليونسكو بدور استباقي في تعبئة موارد من خارج الميزانية لإقامة وتطوير أقطاب الامتياز هذه. وسوف تستعين بمبادرة "جامعيون بلا حدود" لتيسير تبادل العلميين والجامعيين والباحثين والطلاب فيما بين تلك الأقطاب بغية تشجيع الحراك بين الشمال والجنوب وبين الجنوب والجنوب.

تطبيق النهج الاستراتيجي

١٩- عملاً على تحقيق الانتفاع الأمثل بإمكانيات برنامج توأمة الجامعات/كراسي اليونسكو الجامعية في جميع مجالات اختصاص اليونسكو، وبغية تطبيق النهج الاستراتيجي المذكور أعلاه، سوف تضطلع اليونسكو بما يلي على وجه التحديد:

١ – العمل بالتشاور مع اللجان الوطنية على إعداد معايير جديدة لإنشاء كراسي اليونسكو الجامعية، وعلى وضع مؤشرات للأداء من أجل رصد وتقييم جميع الكراسي والشبكات بغية ضمان استدامتها.

٢ – القيام على نحو أكثر انتظاماً عندما يكون ذلك ملائماً، بإشراك كراسي وشبكات اليونسكو في تصميم وتنفيذ وتقييم برامج المنظمة وأنشطتها.

٣ – تعزيز دورها الاستشاري لدى الكراسي/الشبكات فيما يتعلق بتوجيه مشروعاتها البحثية وأنشطتها وبرامجها التدريبية.

٤ – تعزيز دورها الحفاز فيما يتعلق بالنهوض بالشراكات والشبكات.

٥ – تأدية دور استباقي فيما يتعلق بتعبئة الموارد، والانخراط على نحو أكثر انتظاماً في عمليات جمع الأموال من خارج الميزانية، ولا سيما من القطاع الخاص، لصالح المشروعات التي تنفذ في البلدان النامية وأقل البلدان نمواً.

٦ – وضع قائمة بالمجالات ذات الأولوية (١٥ تقريباً) الواجب إنشاء كراسي جامعية فيها وذلك على أساس الأهداف الاستراتيجية الرئيسية الواردة في الخطة المتوسطة الأجل (٢٠٠٨–٢٠١٣).

٧ – إلغاء الكراسي غير النشيطة أو التي أدت مهمتها، وفقاً للتدابير المتخذة في إطار متابعة توصيات التقييم الخارجي (الوثيقة ١٦١م ت/٤٢)، وطبقاً للمادتين ١٤ و١٥ من الاتفاق الخاص بإقامة كراسي اليونسكو الجامعية.

٨ – القيام، عندما يكون ذلك ملائماً، بإتاحة الإمكانية للجامعات أو مؤسسات التعليم العالي للانضمام إلى شبكات برنامج توأمة الجامعات كبديل لإنشاء كرسي جديد من كراسي اليونسكو الجامعية.

٩ – تدعيم التعاون بين القطاعات، والتنسيق بين المكاتب الميدانية والمعاهد والمراكز، باعتبار ذلك عاملاً هاماً من عوامل التنفيذ والرصد الفاعل للمشروعات عن طريق اللجنة المشتركة بين القطاعات المعنية ببرنامج توأمة الجامعات، وأفرقة صغيرة تعنى بموضوعات معينة وبالمجالات ذات الأولوية.

١٠– تبسيط الإجراءات الداخلية لإقامة مشروعات جديدة.

مشروع القرار المقترح

٢٠– على ضوء ما تقدم، قد يرغب المجلس التنفيذي في اعتماد قرار يجري نصه كما يلي:

إن المجلس التنفيذي،

١ – **إذ يذكّر** بالقرار ٢٦م /١,١، الفقرة (حـ)، والقرار ١٦١م ت/٩,١،

٢ – **وقد درس** الوثيقة ١٧٦م ت/١٠،

٣ – **وإذ يضع في اعتباره** أن مشروعي الوثيقتين ٣٤م/٤ و ٣٤م/٥ قد شددا بقوة على البرمجة المستندة إلى النتائج وتعزيز التآزر بين القطاعات،

٤ – **يحيط علماً** بتزايد الاختلال في التوازن الجغرافي لكراسي اليونسكو الجامعية لصالح الشمال، وبضرورة تجميع هذه الكراسي بصورة منتظمة في شبكات نشيطة بغرض زيادة التعاون بين الشمال والجنوب والجنوب والجنوب؛ وبالفوائد الجمة التي يسفر عنها التحول من مفهوم مراكز الامتياز إلى مفهوم أقطاب الامتياز؛

٥ – **ويحيط علماً مع الارتياح** بالنهج الاستراتيجي الجديد الذي يقترحه المدير العام لبرنامج توأمة الجامعات/كراسي اليونسكو الجامعية من أجل معالجة تلك القضايا والتحديات، والمزمع تطبيقه في أعقاب الدورة السادسة والسبعين بعد المائة.

الملحق ١

التوزيع بحسب المجال/التخصص

شبكات برنامج توأمة الجامعات (٦٦)

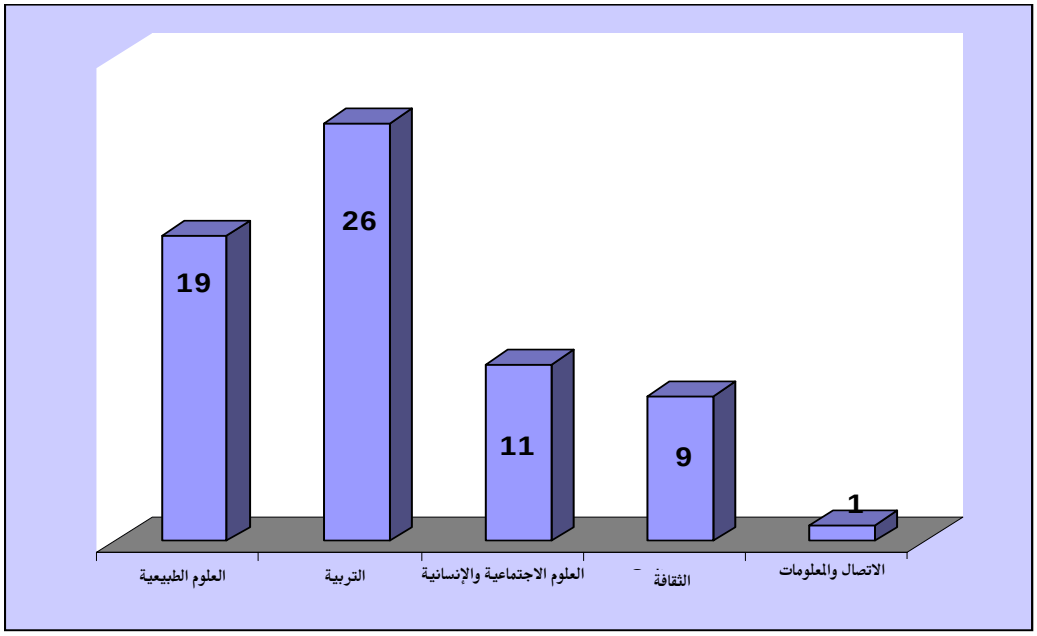

كراسي اليونسكو الجامعية (٥٩٥)

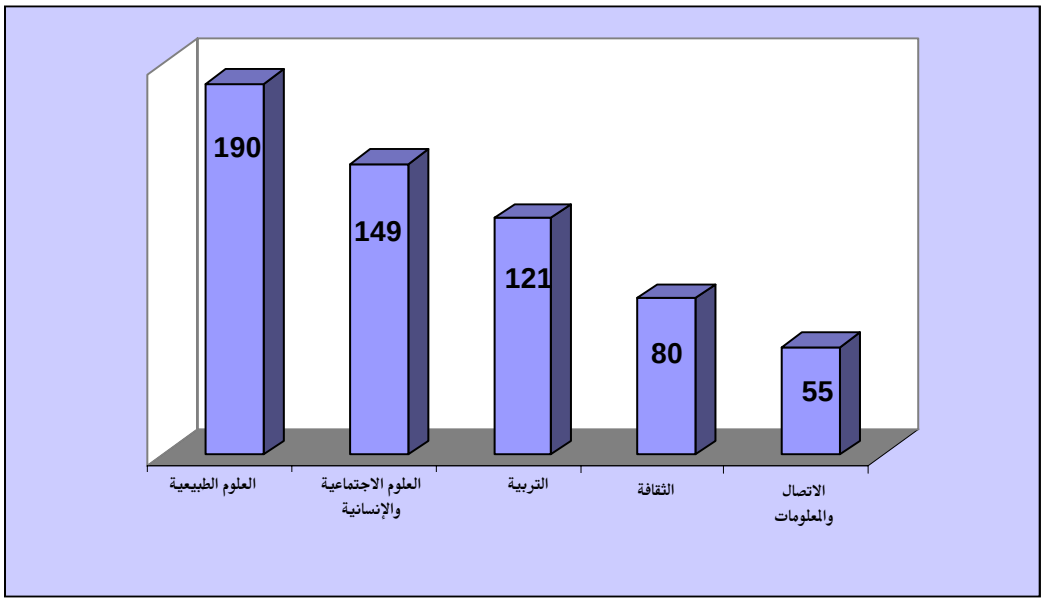

(٥) بدأ تصميم البرنامج في عام ١٩٨٩، ولدى استهلال البرنامج في عام ١٩٩١ لم يكن هناك سوى كرسيين جامعيين تحت التجربة.

الملحق ٢

٥٩٥ كرسياً جامعياً لليونسكو

التوزيع بحسب المناطق
في ٢٠٠٧/١/٢٤